ملخص

إشكالية اختبار الفروض المساعدة

أطروحة دوهيم – كواين

د.خالد قطب

مجلة كلية الآداب. جامعة الفيوم. العدد الثاني. يونيو ٢٠١٠

شهد العلم وفلسفته في النصف الثاني من القرن العشرين تطورات زعزعت الاعتقاد أن التثبت من صحة النظريات العلمية يعتمد أساسا علي المعطيات الحسية الموضوعية المباشرة في الواقع، بل أصبح العلم يعتمد علي مجموعة الفروض النظرية التي لديها قدرة علي التنبؤ، ومن ثم نجد فلاسفة العلم المعاصرين يهتمون بالفروض بأشكاله المختلفة : العلمية والفلسفية والدينية والميتافيزيقية،المسبقة منها والمساعدة. ومن هنا أثيرت إشكالية دور الملاحظة والتجربة في التنظير العلمي، وقد نبعت هذه الإشكالية من التساؤل عن كيفية اختبار النظرية العلمية .

قدم كل من دوهيم وكواين مساهمة فلسفية جادة في فلسفة العلم اتخذت شكل أطروحة تعرف باسم "أطروحة دوهيم – كواين" تتلخص هذه الأطروحة في أن كل شئ في العلم قابل للمراجعة والتعديل والتبديل ، ولا توجد تجربة حاسمة في العلم قادرة علي دحض أو تفنيد أو تكذيب فرض علمي ما، وذلك وفق معيار اللاتحديد الذي تتأسس عليه هذه الأطروحة، فكل ما يستطيع العالِم القيام به هو أن يستبدل أو يعدل من الفروض المساعدة التي تشكل، في مجملها، نسق النظرية العلمية المراد اختبارها إذا ما تعارض الفرض مع التجربة، لهذا وجدت أطروحة دوهيم – كواين أنه لا يوجد ضرورة منطقية للربط بين المعطيات الحسية المباشرة أو الوقائع التجريبية الملاحظة وبين النظرية أو مجموعة الفروض العلمية، بعبارة أخري أعطت أطروحة دوهيم–كواين دورا كبيرا للفروض المساعدة، حيث أن هذه الفروض هي التي يتم اختبارها وليست النظرية، حيث يمكن

استخدام الفروض المساعدة في اشتقاق نتائج ملاحظة دون اللجوء إلي التجربة لاشتقاق هذه النتائج.